

- ♦ من أعظم مقامات العبودية لله عبادة السر ، وأحبرها إلى الله وأنفعها للقلب، وبها الخير في الدنيا والآخرة.
- ♦ إخفاء العمل الصالح وإسراره من صفات المتقين الصادقين المخلصين.
- ♦ وكلما كان العمل في الخفاء كان أقرب للإخلاص والقبول وأبعد عن الرياء والبطلان والنجاة منهما .
- ♦ الخبيثة الصالحة رصيد المؤمنين في أوقات اشتداد الأزمات ونزول الكربات ، فربي تعيينهم على الثبات وعدم الاضطراب في زمن الفتنة، وتكون سببا في نجاتهم واستجابة دعائهم في المللمات.
- ♦ المؤمن يحرص على خصلة من صالح عمله، يخلص فيها بينه وبين ربه، ويدخرها ليوم فاقتة وفقره، ويخبؤها بجهد، ويستترها عن خلقه، يصل إليه نفعها أحوج ما كان إليه.
- ♦ قال ﷺ: (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغريا رسول الله؟ قال: الرياء؛ يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟! رواه أحمد.
- ♦ الأصل إخفاء عبادة النوافل غير المتعدي نفعها كنشر العلم ونحوه ، وهو الأفضل وهكذا كانت عبادته ﷺ .
- ♦ قال الله: (إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم).
- ♦ قال ﷺ: (إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي) مسلم، (إن صدقة السر تطفئ غضب الرب) الطبراني، (ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه). البخاري، (لا تجعلوا بيوتكم قبوراً). مسلم.
- ♦ عن الزبير: (من استطاع منكم أن يجعل له خبيثة من عمل صالح فيفعل) ابن أبي شيبه.
- ♦ قال الشافعي: (احرص على إخفاء عملك الصالح فإن كل ما ظهر للناس كان قليل النفع في الآخرة).
- ♦ يكون إظهار العمل عند الحاجة أفضل من الإخفاء إذا سلم وأمن من الرياء.
- ♦ من كان إماماً يستنّ بعمله قاهراً لشیطانه فالإظهار أفضل ، ومن كان بخلاف ذلك فالإخفاء أفضل، وعلى ذلك جرى عمل السلف.
- ♦ للشيطان مداخل على النفس والتوسع في إظهار العمل بحجة ظاهرها الصحة لكنها في الواقع بعيدة، فليحذر المرء من نزعات الشيطان.
- ♦ إنك لتعجب من حال السلف فقد كانوا يخفون أعمالهم عن زوجاتهم وأولادهم سنين، ولو استطاعوا أن يخفوها عن أنفسهم لفعلوا، ولقد قالوا: (اكتم الحسنة كما تكتم السيئة).
- ♦ المؤمن يخاف على نفسه وعلى عمله من الرياء، ولا يأمنه إلا منافق مغرور.
- ♦ إنك لتعجب في زماننا هذا من قوم أصبح الأصل عندهم إظهار الأعمال، ففي صفحات شبكات التواصل وحالة الجوال الخاصة كل يوم يطلون على الناس ما بين ماسك للمصحف، وآخر بجوار الكعبة، وآخر يطوف بالكعبة، وثالث: في محرابه قائم أو راکع أو ساجد. ورابع: يقبل قدم أمه، وآخر يتصدق وغير ذلك من العجائب المخالفة لفعل السلف.
- ♦ ماذا بقي من الصفاء والنقاء والخفاء ولله في العمل الصالح؟
- ♦ قال المحاسبي: (الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له من قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه، ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله).
- ♦ كان علي بن الحسين يحمل الخبز بالليل على ظهره، يتبع به المساكين في الظلمة ويقول: إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب، وكان يكفل مائة أهل بيت في المدينة يعيشون، لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك الذي كان يؤتي به بالليل، وعن عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين، وجدوا بظهره أثراً مما كان ينقل الجرب (جرب الدقيق) بالليل إلى منازل الأرامل، وقال ابن القاسم: (لقد أدركت أقواماً يقوم أحدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر به الذي إلى جانبه".
- عبدالله: ما زاحم الإخلاص مثل الكاميرا وكلنا يدري بذا بلا مرا
فاحذر كمائن نفسك اللاتي متى خرجت عليك كسرت كسر مهران
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه